

كيف أستعمل كتابي

أحكام القراض

1

أهداف الدرس

- 1 - أن أتعرف مفهوم القراض وأحكامه.
- 2 - أن أدرك مقاصد مشروعية القراض.

تمهيد

القراض من العقود التي أجازها الشرع رقاً بالناس، ودفعاً للرجح والمشفقة عنهم، وإسهاماً في تشغيل أرباب الحرف والصناعة والتجارة؛ إذ بموجبه يشترك هؤلاء وأرباب المال، هؤلاء برؤوس الأموال، وأولئك بالعمل فيستفيد الجميع، ويستفيد اقتصاد البلد من حركة المال، وهذا لا يتحقق إلا بالالتزام بالضوابط الشرعية للقراض.

فما هو القراض؟ وما حكمه؟ وما هي الأموال التي يجوز بها؟

الأحاديث

- مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال: «خرج عبد الله وعبيد الله ابننا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق، فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة، فرحب بهما وسهّل، ثم قال: لو أقدر لكما على أمر أنفعكما فيه، ثم قال: بنى، هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكمناه فبتنا عان به متاعاً من متاع العراق، ثم تبعنا بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون لكما الربح. فقالا: ودعنا، ففعل، فكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال، فلما قدما بأعاً فأربحا، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال: أكل الجيش أسلفه مثل ما أسلفكمنا؟ قالوا: لا، فقال

11

أهداف الدرس

تحديد الأهداف الرئيسية المراد تحقيقها في نهاية الدرس.

الأحاديث

أحاديث مؤطرة لموضوع الدرس.

تمهيد

مدخل يضع المتعلم (ة) في سياق الدرس.

عمر بن الخطاب: ابننا أمير المؤمنين فأسلفكمناه، أدبا المال وربحه، فأما عبد الله فسكت، وأما عبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا، لو نقص المال أو هلك لضمناؤه، فقال عمر: أدبناه، فسكت عبد الله، وزاجعه عبيد الله. فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين، لو جعلته قراضاً، فقال عمر: قد جعلته قراضاً، فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه، وأخذ عبد الله وعبيد الله ابننا عمر بن الخطاب نصف ربح المال» [الموطأ رقم: 2295].

- قال مالك: «لا يصلح القراض إلا في الثمن من الذهب أو الفضة، ولا يكون في شيء من الغروض والسلع. ومن البيوع ما يجوز إذا تفاوتت أجزأه وتفاضل ردّه. فأما الربا فإنه لا يكون فيه إلا الرّدّ أبداً، ولا يجوز منه قليل ولا كثير، ولا يجوز فيه ما يجوز في غيره، لأن الله تبارك وتعالى قال في كتابه: ﴿وَلَا تَرْبُوا وَأَمْوَالُكُمْ لَا تُكْسِفُونَ وَلَا تَكْسِفُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: 278]» [الموطأ رقم: 2303].

- قال مالك في رجل دفع إلى رجل مالا قراضاً، فخرج به وبمال نفسه، قال: «يجوز الثقة من القراض ومن ماله على قدر حصص المال» [الموطأ رقم: 2320].

ترجمة الراوي

أبو زيد بن أسلم: هو أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب، أبو خالد ويقال أبو زيد، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عن أبي بكر ومولاه عمر وعثمان وابن عمر ومعاذ بن جبل وأبي عبيد وحفصة رضى الله تعالى عنهم وغيرهم. وعنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. قال العجلي: «مدني ثقة من كبار التابعين»، توفي سنة: 80 هـ.

الفهم

الشرح:

- **فقلاً:** رجعا.

- **أسلفكمناه:** أقرضكمنا إياه.

12

الفهم

- شرح المفردات المعينة على الفهم
- أسئلة موجهة ومساعدة على فهم النصوص الحديثية.

التراجم

التعريف بالراوي المتصل بمن الحديث صاحبيا كان أو غيره.

فقه الحديث

أولاً: مفهوم القراض وحكمه وحكمته

1 - مفهوم القراض

أ- تسميته: يسميه أهل الحجاز قراضاً، وأهل العراق مضاربة، ولا يقولون قراضاً، وأخذوا ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ فِي الْقَرْضِ﴾ [سورة النساء الآية: 100] وقوله تعالى: ﴿وَالْحَرُونَ يَحْزَنُونَ فِي الْقَرْضِ﴾ [سورة المزمل الآية: 18]. وقول الصحابة بالمدينة لعمر رضي الله عنه في قصة ابنه: «لَوْ جُمِّلَتْهُ قَرَضاً» [الاستبصار 21/119] ولم يقولوا مضاربة، وهذا دليل على صحة هذه التسمية في اللغة؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم هم أهل اللسان وأرباب البيان، وإذا كان يحتج في اللغة بقول امرئ القيس والناطقة فالحجة بقول هؤلاء أولى وأقوى.

ب- تعريفه: القراض من القرض، وهو القطع، سمي بذلك؛ لأن المالك قطع قطعة من ماله لمن يعمل فيه بجزء من الربح، والعامل قطع ثوب المال جزءاً من الربح الحاصل بسعيه، فالمقابلة على بابها [حاشية الدسوقي مع الشرح الكبير للدردير 3/799].

وعرفه ابن عرفة بقوله: «تتمكين مال لمن يتجر به بجزء من ربحه لا بلفظ الإجارة» [المختصر المفيد لابن عرفة 486/7].

2 - حكمه

القراض جائز، وحكمه مأخوذ من الإجماع الذي لا خلاف فيه عند أحد من أهل العلم. وكان في الجاهلية فأقره الرسول ﷺ في الإسلام [الاستبصار لابن عبد البر 21/119]، عمل به النبي ﷺ لخديجة

13

فقه الحديث

يبسط ويفصل قضايا ومسائل أحاديث الأحكام المقررة، ويعين على:

- استنباط الأحكام الفقهية وربطها بأدلتها الشرعية وقواعدها الفقهية والأصولية.
- استخلاص المقاصد والقيم المرتبطة بالأحكام الفقهية المقررة.

التقويم

1 - أعرف القراض وأبين حكمه وحكمة مشروعيته مع الاستدلال.

2 - أوضح ما لا يجوز فيه القراض مع التعليل.

3 - أبين حكم المسألتين الآتيتين مع الاستدلال والتعليل:

- دفع رجل إلى آخر سيارة وأمره ببيعها، فإذا استلم ثمنها عمل فيه قراضاً يكون ربحه بينهما.

- أنفق عامل القراض من مال القراض فطالبه رب المال برد ما أنفق.

17

التقويم

أسئلة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.

الاستثمار

- قال مالك في رجل معة مال قراض، فهو يستحق منه ويكتسي: «إنه لا يهب منه شيئاً، ولا يعطي منه شيئاً ولا غيره، ولا يكافئ فيه أحداً. فأما إن اجتمع هو وقوم، فجاءوا بطعام وهو بطعام فأرجو أن يكون ذلك واسعاً، إذا لم يعتمد أن يتفضل عليهم. فإن تعمد ذلك أو ما يشبهه بغير إذن صاحب المال، فعليه أن يتحلل ذلك من رب المال، فإن حلت ذلك فلا بأس به، وإن أبى أن يحلله فعليه أن يكافئه بمثل ذلك، إن كان ذلك شيئاً له مكافأة» [الموطأ رقم: 2321].

أتأمل النص، وأستخرج منه ما يجوز وما لا يجوز للعامل في مال القراض مع التعليل.

الإعداد القبلي

أحفظ أحاديث الدرس المقبل وأنجز الآتي:

- 1 - أستخرج من الآثار الشروط الجائزة في عقد القراض.
- 2 - أبحث عن حكم اشتراط أحد المتقاضين على الآخر زيادة ما، مع الاستدلال.

18

الاستثمار

- أحاديث من الموطأ أو من غيره لإغناء التعليلات.
- نصوص من كتب شروح الحديث وغيرها لتعزيز المكتسبات.

الإعداد القبلي

أسئلة لتحضير الدرس المقبل.